

# شرح حديث المسلم من سلم المسلمون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی أَشْرَفِ الْمُرْسَلِیْنَ نَبِیْنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِیْنَ. قَالَ -رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰی- الْحَدِیْثُ السَّادِسُ: عَنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ -صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- { الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللّٰهُ عَنْهُ } مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ، وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰی أَشْرَفِ الْمُرْسَلِیْنَ نَبِیْنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰی آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِیْنَ. قَالَ -صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيْ هَذَا الْحَدِیْثِ: { الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللّٰهُ عَنْهُ } تَعْرِیْفٌ لِأَثَارِ الْإِسْلَامِ عَلٰی الْمُسْلِمِیْنَ، لَا شَكَّ أَنَّ الْمُسْلِمَ هُوَ الَّذِيْ یَقِیْمُ شَعَائِرَ الْإِسْلَامِ وَمِنْ جَمَلَتِهَا وَأَهْمُهَا أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ، الَّذِيْ یُوْحِدُ اللّٰهُ تَعَالٰی، وَیَقِیْمُ الصَّلَاةَ، وَیؤْتِيْ الزَّكَاةَ، وَیَصُومُ الْفَرَضَ، وَیَحْجُ الْفَرَضَ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا یَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الَّذِيْ یَذْكُرُ اللّٰهُ كَثِیْرًا، وَیَدْعُوهُ وَحْدَهُ وَیَخَافُهُ وَیَرْجُوهُ، وَیَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَیَتُوْبُ إِلَیْهِ، وَیَسْتَغْفِرُهُ وَیَسْبِحُهُ وَیُحْمَدُهُ وَیَهْلِلُهُ وَیُكَبِّرُهُ وَیُعَظِّمُهُ وَیُجَلِّلُهُ، وَالَّذِيْ یَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَیَدْعُوْهُ إِلَیْهِ، وَیَنْهَى عَنِ الشَّرِّ وَیَحْذَرُ مِنْهُ، وَالَّذِيْ یُحِبُّ الْخَيْرَ لِلْمُسْلِمِیْنَ، یَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَیَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَیَنْصَحُ لَوْجِهَ اللّٰهِ تَعَالٰی. وَالَّذِيْ یَتَعَامَلُ مَعَ الْمُسْلِمِیْنَ بِالْمَعَامَلَةِ الْحَسَنَةِ، فِیْتُوْدِدُ إِلَيْهِمْ وَیَنْصَحُ وَیَدُلُّ عَلٰی الْخَيْرِ، وَیَحْذَرُ عَنِ الشَّرِّ وَیُبْرِیْ أَهْلَ الْبَرِّ، وَیَصِلُ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ، وَكَذَلِكَ یَكُوْنُ مِنْ أَثَارِ إِسْلَامِهِ أَنْ یَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنِ الْغِیْبَةِ وَالنَّمِیْمَةِ، وَالِاسْتِهْزَاءِ وَالسَّخْرِیَّةِ، وَالْكَلَامِ السَّبِیِّ وَالسَّبَابِ، وَالشَّتَائِمِ وَالْهَجَاءِ، وَالْقَذْفِ وَالْعِیْبِ، وَالثَّلْبِ وَالْقَدْحِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَیَصُوْنُ عَیْنَهُ عَنِ النَّظْرِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللّٰهُ، وَأَذْنِیْهِ عَنِ سَمَاعِ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ سَمَاعَهُ مِنَ الْغَنَاءِ وَالطَّرْبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَكَذَلِكَ یَصُوْنُ فَرْجَهُ، وَیَصُوْنُ بَطْنَهُ وَیَحْفَظُ یَدَيْهِ وَجَوَارِحَهُ، وَیؤْدِيْ مَا أَوْجَبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ، وَیَتْرُكُ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ مِنَ الْمَعَامَلَاتِ، وَغَیْرَ ذَلِكَ مِنَ تَعَالِیْمِ الْإِسْلَامِ، فَكُلُّهَا تَعْتَبِرُ مِنْ خِصَالِ الدِّیْنِ، وَمِنْ كَمَلِهَا اِعْتَبِرَ قَدْ كَمَلَ الْإِسْلَامُ. وَلَكِنِ النَّبِیُّ -صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيْ هَذَا الْحَدِیْثِ ذَكَرَ أَثْرًا مِنْ أَثَارِ الْإِسْلَامِ، وَأَثْرًا مِنْ أَثَارِ الْهَجْرَةِ أَوْ مِنْ أَثَرٍ مِنْ یَسْمَى مُهَاجِرًا، هَذَا الْأَثْرُ یُظْهِرُ عَلٰی مَنْ حَقَّقَ الْإِسْلَامَ وَصَحَّ الْعَمَلُ بِهِ، فَلَوْ أَنَّهُ لَمْ یَمْتَلئْ قَلْبُهُ بِالْإِسْلَامِ وَبِتَحْقِیْقِهِ مَا حَصَلَ مِنْهُ هَذَا الْأَثْرُ أَخْبَرَ بِأَنَّ { الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُوْنَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ } سَلِمُوا مِنْ لِسَانِهِ فَلَا یَسِبُ أَحَدًا یَعْنِيْ وَهُمْ مُسْلِمُونَ، لَا یَسِبُ الْمُسْلِمِیْنَ وَلَا یَقْدَحُ فِیْهِمْ، وَلَا یُعِیْبُهُمْ وَلَا یَتَنَفَّصُهُمْ، وَلَا یَثْلُبُ وَلَا یُعْتَابُ، وَلَا یَشْتُمُ وَلَا یَقْدَحُ، وَلَا یَرْمِيْ أَحَدًا بِعِیْبٍ؛ فِیَصُوْنُ لِسَانَهُ عَنِ الْغِیْبَةِ وَالنَّمِیْمَةِ وَالْأَذَى، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا یَقْدَحُ فِيْ مُسْلِمٍ بِأَبْیَةِ عِیْبٍ، وَلَا یَرْمِيْ بِرِیْئًا، وَلَا یَقْدَحُ بِفَاحِشَةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.